مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ: ١٩٧٢/٥/٧

«التحديات تفرض على الأمة العربية معـركة قومية طويلة»

البيان المشترك لمحادثات السادات والقذافى وبومدين :

«معركة تحرير الأرض حتمية وتستلزم تضافر القوة العربية»

« لابـد من اتخـاذ وسـائل فعـالة فى نطـاق خطـة للتحـرير تـكون اساسـا لعمـل عربى منسـق يضـمن اسـتعادة الارض »

« تعزيز كفاح المقاومة الفلسطينية وحماية مسيرتها من التصفية »

البيـان صـدر فى العواصـم الثلاث بعد انتهاء لقـاء الجـزائر

اتفق الرؤسـاء أنور السـادات ومعمر القذافى وهوارى بومدين على ضرورة اتخاذ تدابير عملية ووسـائل فعـالة فى نطـاق خطة للتحـرير محددة الاهداف، تكون اساسا لعمل عربى منسـق يضـمن اسـتعادة الاراضى العربية ويكفل للثورة الفلسطينية مواصلة نضالها المظفر ويحقق مطامح شعبها فى حياة حرة كريمة .

ودعا الرؤساء الثلاثة الامة العربيـة فى شتى آفاق الوطن الكبير الى معركة قومية طويلة واوضح الرؤساء ان طبيعة التحديات الاستعمارية المتعددة التى يتعرض لها الوطن العربى تفرض على الامة هـذه المعركة التى يتعين عليهـا ان تخوضها بكل اشكالها المختلفة .

وأكد الرؤساء ان معركة تحرير الارض أصبحت حتمية وواجبا مقدسا يستلزم التضحيات وتضافر القوة العربية بكل مالديها من امكانيات ووسائل .

وأعلن الرؤساء — فى هذا الصدد — تعبئة كل الطاقات وتجنيد الامكانيات لخوض المعركة الحتمية المصيرية ، كما اكدوا ايمانهم بأن القوة الذاتية للامة العربية عندما تلقى بكل ثقلها فى المعركة قادرة على مواجهة اعدائها والتغلب على مخططاتهم العدوانية وتحقيق النصر لشعوبها .

واتفق الرؤساء على تعزيز الكفاح التحريرى للمقاومة الفلسطينية — ممثلة فى منظمة التحرير — كما أكدوا اقتناعهم بأن توحيد صفوف المقاومة هو الضمان الاساسى لحماية مسيرتها من مؤامرة التصفية التى تتعرض لها .

وقد أعلن الرؤساء ذلك فى البيان المشترك لمحادثاتهم الشاملة التى بدأت فى الجزائر يوم الخميس الماضى وانتهت صباح أمس . وقد ركزت على دراسة تطورات أزمة الشرق الاوسط واستمرار الاحتلال الصهيونى للاراضى العربية بمساندة امريكا مما يشكل اكبر خطر يهدد الامة العربية فى مستقبلها وكيانها .

كما تناولت هذه المحادثات المسائل المتعلقة بالمغرب العربى وحوض البحر الابيض المتوسط ومشكلة الامن الاوروبى ، وعددا من المسائل الدولية الاخرى التى تهم الامة العربية ومن بينها القضايا الافريقية .

وقد أذيع البيان المشترك مساء أمس فى كل من القاهرة وطرابلس والجزائر ، بعد ساعات من سفر الرئيس السادات الى تونس وعودة الرئيس القذافى الى ليبيا . وفيما يلى نص البيان :

بدعوة من الرئيس هوارى بومـــدين رئيس مجلس الثورة والحكومة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية قام سيادة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربيـــة وسيادة الرئيس معمر القذافى رئيس مجلس قيـــادة الثورة والحكومة للجمهورية العربية الليبية بزياره رسمية للجزائر فى الفترة ما بين ٢٠ و ٢٢ ربيع الاول ١٣٩٢ هجرية الموافق ٤ و ٦ مايو ١٩٧٢ ميلادية وذلك فى اطار تقوية أواصر الاخوة بين الشعوب الشقيقة فى الدول الثلاث وتلبية لرغباتها المسبقة وتطلعاتها المشتركة وانسجاما مع سياسة التشاور واجراء الاتصالات المباشرة بين القادة المسئولين العرب لدراســـة الاوضاع فى العالم العربى وتوحيد الجهود لمواجهة الاخطار المحدقة بالامة العربية وتنسيق المواقف ازاء مختلف القضايا والمشاكل الدولية .

وقد خص الشعب الجزائرى الضيفين الكبيرين سيادة الرئيس محمد أنور السادات وسيادة الرئيس معمر القذافى باستقبال اخوى بالغ الحفاوة يعكس عمق الروابط الاخوية والتاريخية والحضـــارية بين الشعوب العربية الثلاثة ويؤكد وحـــدة مشاعرها واهدافها ومصيرها .

وبمناسبة هذه الزيارة عقدت اجتماعات على مستوى القمة بين الرؤساء الثلاثة ساد‌ها جو من الاخوة والصراحة والانسجام تناولوا اثناءها بالبحث والدراسة القضايا العربية الراهنة وفى مقدمتها قضية تحرير

أراضي الدول العربية وفلسطين .

وكذلك العلاقات الاخوية القائمة بين البلدان الثلاثة .

وقد عكف الرؤساء الثلاثة بعناية خاصة على دراسة تطورات القضية العربية في هذه المرحلة التي يشكل فيها استمرار الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية بمساندة الولايات المتحدة الامريكية وممارسة سياسة التوسع والسيطرة ومحاولات القضاء على مقاومة الشعب الفلسطيني اكبر خطر يهدد الامة العربية في مستقبلها وكيانها .

واتفقوا في هذا الصدد على ضرورة اتخاذ تدابير عملية ووسائل فعالة في نطاق خطة التحرير محددة الاهداف تكون اساسا لعمل عربي منسق يضمن استعادة الاراضي العربية ويكفل للثورة الفلسطينية مواصلة نضالها المظفر ويحقق طموح شعبها في حياة حرة كريمة .

ونظرا لطبيعة التحديات الاستعمارية المتعددة التي يتعرض لها الوطن العربي فان الامة العربية كلها مطالبة حتما ان تخوض معركة قومية طويلة بكل اشكالها المختلفة ، تطرح فيها قوتها الذاتية وتجند فيها الطاقات وتسخر فيها الامكانيات وتستحث فيها تعبئة شعبية شاملة الامر الذي يؤدي الى تحقيق الاهداف السامية للشعوب العربية في مسيرتها نحو التحرر والتقدم ونحو الوحدة العربية الشاملة ، التي تعتبر ضرورة حتمية لقوة هذه الامة مما يؤدي الى احباط المخططات الاستعمارية التي تستهدف بسط النفوذ الاجنبي على الوطن العربي .

وحيث ان العدو الاسرائيلي بتأييد من الصهيونية وحلفائها في العالم ، وبعد فشل كل محاولات ايجاد حل لمشكلة قضية احتلال فلسطين واحتلال الاراضي العربية الاخرى واصراره على الاستمرار في احتلال الارض واقامة استعمار استيطاني في اجزائها ، فان معركة تحرير الارض تصبح حتمية وواجبا مقدسا يستلزم التضحيات وتضافر القوة العربية بكل ما لديها من امكانيات ووسائل .

وفي هذا الصدد فان الرؤساء الثلاثة يقررون تعبئة كل الطاقات وتجنيد الامكانيات لخوض المعركة الحتمية المصيرية . ويعلنون عن يقينهم بأن القوة الذاتية للامة العربية عندما تلقى بكل ثقلها في المعركة لقادرة على مواجهة اعدائها والتغلب على مخططاتهم العدوانية وتحقيق النصر لشعوبها .

واذ يرى الرؤساء الثلاثة ان كفاح الشعب الفلسطيني يمثل عاملا اساسيا في كفاح الامة العربية يعتقدون بأن دعم المقاومة الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير واجب قومي ومسئولية تقع على عاتق الجميع ، واتفقوا في هذا الشأن على تمكينها بكل ما من شأنه ان يعزز كفاحها التحريري ، كما يؤكدون اقتناعهم بأن توحيد صفوف المقاومة الفلسطينية هو الضمان الاساسي لحماية مسيرتها من مؤامرة التصفية التي تتعرض لها .

ويعرب الرؤساء الثلاثة عن اقتناعهم بأن المجهودات التي تبذل على مستوى الوطن العربي مغربية ومشرقه في البناء والتشييد والتعاون والتكامل تعتبر خطوات اساسية ترمي الى نفس الهدف وهو تحقيق وحدة الامة العربية ورخائها وازدهارها .

وتدارس الرؤساء الثلاثة الوضع الراهن في حوض البحر الابيض المتوسط واكدوا ايمانهم بأن استمرار العدوان الاسرائيلي يشكل اخطر اسباب التوتر في منطقة الشرق الاوسط والبحر الابيض المتوسط وبأن وضع نهاية لهذا العدوان على الاراضي العربية سيكون من اهم العوامل التي تساعد على استقرار الاوضاع في المنطقة .

ويعربون عن اعتقادهم بأن الدول المطلة على هذا البحر وخاصة غير المنحازة وغير المنخرطة في الكتل يجدر بها ان تجري حوارا ومشاورات بغية معالجة المشاكل السياسية والمحلية بنظرة مستقلة بعيدا عن المؤثرات الخارجية سعيا وراء توطيد السلام والامن في المنطقة وخلق فرص للتعاون الحقيقي بين شعوب المنطقة كلها .

وتبادل الرؤساء وجهات النظر حول المبادرات المبذولة من اجل عقد مؤتمر حول الامن الاوروبى حيث عبروا عن أهمية هذه المبادرات وابعادها نظرا لما يمكن أن يترتب عنها من انعكاسات سلبية كانت او ايجابية على اوضاع دول البحر الابيض المتوسط ، ويعتقدون بأن بلادهم معنية مباشرة بهذه المبادرات . وهى لكى تكون فعالة وفى صالح التعاون ينبغى أن تأخذ بعين الاعتبار ارادة شعوب هذه المنطقة فى التحرر والتنمية والتقدم وان تندرج بالتالى فى اطار مبادىء احترام سيادة الشعوب واستقلالها وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وخلق فرص للتعاون حقيقى بين الدول على اسس من التكافؤ والمساواة .

وبخصوص الاوضاع السائدة فى افريقيا وقبيل انعقاد مؤتمر القمة الافريقى القادم فى الرباط اكد الرؤساء الثلاثة تعلق بلدانهم بميثاق الوحدة الافريقية باعتبارها اداة فعالة توفر فرص التعاون بين شعوب القارة الافريقية وتمكنها من تدعيم وحدتها وتنسيق مواقفها تجاه الاخطار الخارجية والمشاكل المختلفة تعزيزا لمصالحها المشتركة . وانسجاما مع طموح شعوبها وتطلعاتها من اجل تحقيق اهدافها فى التحرر من كل مظاهر الاستعمار والتمييز العنصرى وتوفير حياة كريمة لشعوب القارة .

وفى هذا النطاق اكد الرؤساء الثلاثة مواصلة مساندة بلدانهم المطلقة للكفاح العادل الذى تخوضه حركات التحرر الوطنى فى افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من أجل تحطيم السيطرة الامريكية وتدعيم السيادة والاستقلال الوطنى .

وفيما يتعلق بالوضع فى جنوب القارة الاسيوية فقد أعرب الرؤساء الثلاثة عن أملهم فى ايجاد حل للمشاكل القائمة بين الهند وباكستان بما يضمن مصلحة البلدين وأمن وسلامة شعوب المنطقة .

وقد عبر الرؤساء الثلاثة عن قلقهم المتزايد لتدهور الاوضاع فى الهندالصينية من جراء استمرار العدوان الامريكى على شعوبها .

واذ يؤكدون مساندتهم التامة للكفاح العادل الذى تخوضه هذه الشعوب وتضامنهم مع جمهورية فيتنام الديمقراطية يرون بأن اعادة السلم لهذه الربوع مرهون بانسحاب القوات المعتدية والمتحالفة وتمكين شعوب المنطقة من ممارسة حقها فى تقرير مصيرها ومستقبلها بحرية .

وبخصوص سياسة عدم الانحياز جدد الرؤساء الثلاثة تعلق بلدانهم بمبادىء عدم الانحياز ، ويرون بأن التطورات التى استجدت فى الموقف الدولى العام ينبغى أن تكون محل اهتمام ودراسة من قبل دول عدم الانحياز ، وهو ما يتطلب منها تنسيق جهودها وتوحيد خططها للعمل على ازالة عوامل التوتر وخاصة القواعد الاجنبية والاحلاف العسكرية وسياسة مناطق النفوذ وهو ما يؤهلها للقيام بدورها كاملا تجاه مختلف القضايا والمشاكل الدولية الامر الذى يعطى لمبادرة مؤتمرات بلجراد والقاهرة ولوزاكا حيوية وفعالية فى الحياة الدولية .

وقد عبر الرؤساء الثلاثة عن ارتياحهم للنتائج التى أسفرت عنها المحادثات ويؤكدون رغبتهم فى مواصلة هذه اللقاءات سعيا وراء خلق فرص جديدة للتعاون بين بلدانهم وتوطيد أواصر الاخوة والتضامن القائمة بين شعوبهم وتعزيز كفاح الامة العربية ومسيرتها التحررية .

وفى هذا الصدد اتفق الرؤساء الثلاثة على اجراء مشاورات واتصالات دورية على مستوى القمة ، وكافة المستويات بغرض متابعة كل ما يطرأ من تطور فى الوطن العربى وتنسيق المواقف والجهود فى الكفاح المشترك ضد الصهيونية والامبريالية وبالنسبة لمختلف القضايا والمشاكل الدولية الاخرى .

هذا وقد عبر سيادة الرئيس محمد أنور السادات وسيادة الرئيس معمر القذافى باسم الوفدين المرافقين لسيادتهما عن اعجابهما وتقديرهما للجهود والمنجزات التى حققتها الثورة الجزائرية فى مجال التشييد الوطنى والبناء والتقدم . كما عبرا سيادتهما والوفدان المرافقان عن الشكر العميق للحفاوة البالغة والاستقبالات الاخوية الحارة التى قوبلوا بها فى الجزائر الشقيقة رئيسا وحكومة وشعبا والتى كانت أروع تعبير لما يكنه الشعب الجزائرى لشقيقيه المصرى والليبى من مشاعر صادقة واخوة اصيلة .

وبهذه المناسبة أعربوا ايضا عن تمنياتهم للشعب الجزائرى بالتقدم المطرد والازدهار تحت القيادة الرشيدة للسيد الرئيس هوارى بومدين .

وقد وجه السيد الرئيس محمد أنور السادات والسيد الرئيس معمر القذافى الدعوة للسيد الرئيس هوارى بومدين للقيام بزيارة رسمية الى كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية وقد قبل سيادته هذه الدعوة بكل امتنان على أن يحدد موعد اتمامها فيما بعد .

تصريح للسادات فى الجزائر

وقبل ان يغادر الرئيس السادات الجزائر ادلى بتصريح للصحفيين فى مطار « الدار البيضاء » قال فيه :

اننى سعدت اعظم سعادة بلقاء اخى الرئيس هوارى بومدين وكان اعظم مااثر فى نفسى اللقاء الحار من شعب الجزائر الشقيق . وليس هذا بجديد على شعب الجزائر فهو صاحب ثورة المليون شهيد وهو يحمل اليوم لواء التحرر ولواء الحياة الجديدة للانسان العربى فى هذه المنطقة من العالم ..والذى يحمل ايضا لاشقائه العرب كل محبة واعزاز والذى هوحريص على ان يشترك فى معركة الامة العربية وهذا امر ليس فيه ادنى شك فى اى وقت من الاوقات .

وقد توجه المذيع بالميكروفون بعد ذلك الى الرئيس معمر القذافى الذى قال :

اننى اكتفى بكلام الاخ الرئيس انور السادات لانه كلام جامع .

وكان الرؤساء الثلاثة السادات وبومدين والقذافى قد وصلوا الى مطار الجزائر فى سيارة واحدة ، وبعد اجراء مراسم التوديع الرسمية صافح الرئيسان كبار المودعين وفى مقدمتهم اعضاء مجلس الثورة والحكومة الجزائرية ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية .

وكان الرؤساء الثلاثة السادات والقذافى وبومدين قد عقدوا اجتماعا خاصا صباح امس فى قصر الشعب استمر ساعة وذلك قبل ان يصحبهما الرئيس بومدين الى المطار

برقية الى بومدين

وقد بعث الرئيس السادات ببرقيه الى الرئيس بومدين لدى مغادرته مطار الجزائر نصها يلى نصها :

« عند مغادرتى ارض الجزائر الشقيقة يسعدنى واعضاء الوفد المرافق لى ان اعرب لكم وللاخوة اعضاء مجلس الثورة والحكومة عن اجمل الشكر القلبى على مالقيناه من الاستقبال الودى والحفاوة البالغة التى حيوتمونا بها طوال فترة زيارتنا لبلدكم الشقيق .

ان ما لمسناه من المشاعر الكريمة ومظاهر الترحيب التى عبر عنها الشعب العربى الشقيق فى الجزائر نحونا كان له ابلغ الاثر فى نفسى ، وجاء تأكيدا لروابط الاخوة وعميق المودة التى تجمع بين شعبينا الشقيقين والتى نرجو لها مزيدا من الاقتراب والتقدم .

ويسرنى ان انوه بأن زيارتنا لكم كانت فرصة طيبة اتاحت لنا تبادل وجهات النظر والتفاهم التام فى جو يسوده المودة والصفاء لما يهم بلدينا ومصلحة الامة العربية .

ان لقاءكم بنا لهو مرحلة جديدة فى العمل العربى الموحد وتنسيق الجهود

العربية وتضـــافرها من اجـــل مواجهـــة العدوان وتدعيم التضامن العربى ، وتأكيد التآخى ووحـــدة الصف العـــربى وتعزيز مسيرة أمتنا العربية على طريق النضال فى معركتها المصيرية وتجسيد طاقاتهـــا الخلاقة وتوثيق اواصر التعاون لمواجهة تحديات الاستعمار والصهيونية حتى نحرز النصر وتطهر ارضنا العربية من كل غاصب ودخيل ونستعيد لشـعبنا العربى فى فلسطين ارضه السليبة وحقه فى تقرير مصيره

وانا لنضرع الى الله العلى الكبير ان يأخذ بأيدينا ويقوى عزائمنا ويسدد على طريق الحق خطانا ، ويمدنا بعونه وتوفيقه حتى نصل بأمتنا العربية الى ما نبتغيـــه لها من شريف المكانة والمنـــزلة وتتحقق لشـعوبها العزة والكرامة .

ومع تحياتى الصـــادقة لكم أيها الاخ العزيز ابعث اليكم باخلص اماني الصـــحة والسعادة والتوفيق ، راجيا ان تنقلوا الى الشعب الشقيق فى الجزائر مشـــاعر الاعزاز والتقدير التى يكنها له شـــعب جمهورية مصر العربية ، مع تمنياتى القلبيه بمزيد من الخير والنجاح والرفاهية فى ظل قيـــادتكم الرشـــيدة ...